للعجز وظهور فساد الدليل ولم يقل نمرود انا الذي يأتي بالشمس من المشرق لانه استحيى من الحاضرين
العالمين بانها كانت الشمس تأتي قبل وجوده هكذا ادعوه اذ هو رأسنا بعينه وفي الاية دليل على
جواز انتقال المجادل عن دليل الى آخر قبل اتمامه على الخصم على ما قاله الكشاف وقال المحقق التفتازاني
من انك ان اردت من الانتقال ايراد دليل بعد دليل فلا حاجة له الى دليل لان ايراد الادلة
الكثيرة على الدعوى اشهر من ان يشتبه على احد وان اردت قبل اتمامه فلا دليل في الاية
لان الدليل الاول كان في اوضح الصحة فلذا لم يشتغل به ضعف لانه اراد الثاني ولم يتمه على
الخصم المكابر واستعمله بدليل آخر فظهر انه لم يع الانتقال من دليل الى آخر لاثبات الاول ولا
تمة فيه ق وقرئ فبهت كعلم وقرا ابو حيوة على ما في الكشاف بهت ككرب وفي القاموس
انه جاء مثلثة العين والبهت الانقطاع والحيرة فعلى هذا بهت لازم والذي كفر على
وفق قراءة ابي حيوة اذا اريد المفهوم العرفي لا يكون الا لازما وانما جعل الفاعل متعديا
على وفق الكشاف وجعل فاعله ضمير ابراهيم عم وقوله الذي كفر مفعوله وفي الصحاح بهته
اخذه بغتة ق تقديره ارايت مثل الذي حذف لدلالة الم تر عليه ثم يجعله عطفا على
الذي حاج لا يستغني عن تقدير ارايت لامتناع دخول الى على الكاف اسمية كانت او حرفية
كذا ذكره المحقق التفتازاني وقال فيه مانع معنوي ايضا اذ لا معنى الم تر الى الذي حاج ابراهيم معناه
انظر الى صنعه فتعجب ومعنى ارايت مثل الذي مر انه لا مثل له في الغرابة وبهذا يظهر كونه يجعل ولو
جعلت التقدير الم تر الى شيئه يكون المعنى انظر الى صنع شيئه وتعجب لا صحة له اذ لا صنع لمثله كان
الفاضل لم يتفطن لهذا التفاوت الذي بين طريق التعجب فاختار الى النكتة في ذكر الكاف هنا الحكم
بزيادة الكاف على تقدير عطفه على الذي حاج في شيء بانه تعطف لذلك فيبقى الكلام بلا تناف و
ايضا ما ذكره من نكتة التشبيه فيه باطل اذ ليس المشبه به من الاحياء او الجاهل بكيفية مطلقا
يوفي بالكاف اشعارا بالكثرة بل منكرا فعل الله له هذا الامر العجيب وهو في غاية الندرة واقل
من مدعي الالوهية ثم الظاهر من الكاف في مقام المفعولية انه اسم فجعلها حرف التشبيه بعيد ق
كانه قيل الم تر كالذي حاج او كالذي مر وفي الكشاف في هذا التوجيه ارايت كالذي حاج او كالذي
مر وهو الظاهر لان المقام مع اعتقل انكار الرؤية لغرابة لا لانكار عدم الرؤية ق وان كنت
تحب فاعلم لا حاجة الى كثرة التقدير بل يكفي تقدير او اي عطفا على فات وقوله وهو عزير بن شرخيا
متعلق بالاية لا بقوله كما هو الله الذي مر لكي توهمه العبارة لان عزيرا من بني اسرائيل وخراب بيت
المقدس في زمان بني اسرائيل ق وبو برة قوله نظم مع نمرود وهذا انما يفيد اذا ثبت انه لم يكن من
ثمة معارضة ابراهيم وقد يقال يوبا لكونه عزيرا ان يكون مثلا لاخراجه من الظلمات الى النور كما ان

نمرود

نمرود مثلا لاخراجه من النور الى الظلمات فيكون في الاتيان مثالين لما سبق من حال المؤمنين
والكافرين ويتجه عليه ان المناسب في العطف بالواو لا باو ولكن ان تقول لم يجعله مع نمرود في سلك
لجعله مع ابراهيم عليه السلام حيث اراد كابراهيم ان يحيا احياء الموتى ليزداد بصيرة كما طلبه ابراهيم
والعزير كالرمي بالجمع ق بمعنى متهافت القاموس اي بمعنى متى ق فالبثه ميتا مائة عام اي اخره
يريد دفع ان الاماتة في ساعة فكيف تستغرق مائة عام ق وقيل ملكا او نبي الضمير مع ذلك
له اسند اليه لانه قال الملك بامره فالاسناد الى السبب ق وساغ ان يكلمه الله وان كان
كافرا لانه آمن بعد البعث او شارف فلم يجزم بايمانه كي جزم الكشاف لان الظاهر انه بعد التحقيق
وتوجيه التكلم مع الكافر انما يحتاج اليه على مذهب الاعتزال والا فيفعل الله ما يشاء ق وقيل
انه مات ضحى وبعث الى آخره هذا بعيد لفظا ومعنى اما لفظا فلان او بمعنى بل من خواص عطف
الجمل فيحتاج الى جعله في تقدير بل لبثت بعض يوم واما معنى فلانه لما مات ضحى ينبغي ان يقول
من اول الامر بعض يوم اذ لا يحتاج الجعل بعض يوم الى رؤية بقية من الشمس ق واشتقاقه من السنة
والهاء اصلية وذكر في القاموس التسنه بمعنى فساد الخبز والتراب واذا قدر اللام السنة واوا
كان اصله تسنوة كطلحة واذا قدر هاء ايضا سنهة لجمعه على ما في الصحاح وجعله من السنة المعتلة
انما يصح لو جاء في كلام العرب تسنه الطعام بمعنى فسد ولم نجده في كتب اللغة وكذا حال التسن
قال المحقق لم يوجد في معناه الا الحمأ المسنون الى المتغير المنتن ق وانظر اليه سالما ويؤيده انه
لم يقل وانظر الى عظامه ويؤيد الاول انه لم يصفه بانه يتغير كما وصف الطعام ق والاول
ادل على الحال اي على الامر الداعي الى التكلم على وجه مخصوص وهو في هذا المقام اظهار
القدرة حيث حفظ الطعام الذي هو في معرض الفساد بلا مكث مع انه يفرق عظام الحمار الذي
هو ابعد من الفساد او على حاله من لبثه مائة عام ووجه الاوفقية لما بعده ان الظاهر ان
النظر الى العظام هو النظر الى ما كان معه كالنظر الاول ق وفعلنا ذلك عطف على قال فيه
التفات والاولى ان التقدير فعلنا ذلك لتهتدي ولنجعلك آية للناس ق كيف ننشزها
كيف نحييها بمعنى اريد بالانشاز الاحياء اللازم له وان ارتفع او يرفع وانه يحتمل ان
يراد به حقيقته وفي الصحاح انشار عظام الميت رفعها الى مواضعها وتركيب بعضها مع بعض
ولا يخفى ان المعنى المجازي انسب بالمقام فلذا قدمه وفي القاموس النشر احياء الميت
والانشار ق تقديره فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير الخ وفيه دليل على مذهب البصريين
حيث اعمل الثاني اذ لو كان العمل للاول لزم حذف المفعول في الثاني وهو غير مختار وبعيد
في نظم القرآن عن الاختيار وقوله محذوف الاول بمعناه فاسقط الاول ووضع المضمر موضعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)